



## تفسير الآيات من (27) إلى (32) من سورة المائدة "الصف السابع"

أ.سلوى خنيم  
مادة اللغة العربية

تناول الآيات المقررة من سورة المائدة قصة ابن آدم (قابيل وهاييل)

وهي أول جريمة قتل وقعت في تاريخ البشرية.

### 1-القربان وسبب الخلاف (الآية 27)

- (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأً أَبْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ...): يأمر الله نبيه ﷺ أن يقص خبر ابن آدم (قابيل وهاييل)
- تقريب القربان: قدم كل منهما قرباناً إلى الله؛ هابيل (وكان صاحب غنم) قدم كبشًا سميناً، وقابيل (وكان صاحب زرع) قدم حزمة من رديء زرعه.
- القبول والرفض: نزلت نار من السماء فأكلت قربان هابيل (علامة القبول) ولم تأكل قربان قابيل.
- التهديد: اشتعلت الغيرة في قلب قابيل فقال لأخيه "لَا قَتْلَكَ" ، فرد عليه هابيل بالحكمه: "إِنَّمَا يَتَّقِبِّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ".

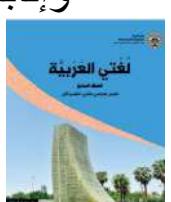
### 2- موقف هابيل المسالم (الآيات 29-28)

- رد هابيل: أظهر هابيل قمة الورع والنقوي، فقال لأخيه: إن مدحت يدك لقتلني، فإني لن أقبلك بالمثل ولن أمد يدي لأقتلك، طلايحة اللغة العربية ولكن "إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ".
- تحمله الإثم: أخبره أنه إذا قتله، فسيتحمل القاتل إثم القتل بالإضافة إلى آثامه السابقة، فيكون من أصحاب النار.

### 3- وقوع الجريمة والندم (الآيات 30-31)

- الجريمة: غلت نفس قابيل عليه (طوقت له نفسه)، فقتل أخيه. ويدرك ابن كثير أنها كانت أول معصية يعصى الله بها في الأرض من بني آدم.
- الخسارة: قال تعالى "فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ": خسر دينه ودنياه، وخسر أخيه ورضا والده.
- الغراب والتعليم: لم يعرف قابيل كيف يواري جثة أخيه، فبعث الله غرائب اقتتلا فقتل أحدهما الآخر ثم حفر له في الأرض ودفنه.
- الندم: صرخ قابيل نادماً: "يَا وَيْلَتِي أَعْجَزْتَ أَنْ أَكُونْ مِثْلَ هَذَا الْغَرَابَ فَلَوْا رِيَ سَوَاءَ أَخِي ". ويوضح ابن كثير أنه ندم على فقده لأخيه أو لصعوبة حمله للجثة، لا ندم توبة وإنابة.

أ.سلوى خنيم  
مادة اللغة العربية



#### ٤- التشريع الإلهي لحرمة الدماء (الآية 32)

- **عظم الجريمة:** بسبب هذه الحادثة، شرع الله حكماً غليظاً: أن من قتل نفساً بغير حق (قصاص) أو بغير فساد في الأرض، فكأنما قتل البشرية جموعاً؛ لأن من استحل دم واحد استحل دم الجميع.
- **قيمة الحياة:** ومن حافظ على حياة نفس (بمنع قتلها أو العفو عنها)، فكأنما أحيا الناس جميعاً.
- **التحذير:** يختتم الله الآية بأن الرسل جاءت بالبيانات، ومع ذلك فإن كثيراً من الناس يستمرون في الإسراف في المعاصي وسفك الدماء.

#### فوائد من تفسير ابن كثير لهذه الآيات:

١. **أول جريمة في الأرض:** ذكر ابن كثير حديث النبي ﷺ: لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها؛ لأنه كان أول من سُنَّ القتل.
٢. **الحسد:** القصة تحذر من الحسد، فهو الذي دفع قابيل لقتل أخيه رغم أنهما ابنا نبي

أ.سلوى خنيم  
مادة اللغة العربية

(آدم عليه السلام).

٣. **التقوى شرط القبول:** العبرة في العبادة ليست بالكثرة، بل بإخلاص النية والتقوى (إنما يتقبل الله من المتقين)

مع أطيب الأمنيات  
بتوفيق والسداد

لمتابعة كل جديد ومفيد اضغط على الصورة

تنتقل للفتاة

حياكم الله

صُفْوَةُ الْجَوَادِ

